فطلب لعادة فعلى ما كانوا يأكلون فقال على هذه السفر قوله خوان بكسر الخاء المعجمة وهو ما يوضع عليه الطعام ويكون مرتفعا والأكل عليه عادة المتكبرين لئلا يحتاجوا إلى الانحناء عند تناول الطعام قوله سكرجة بضم السين المهملة والكاف وفتح الراء المهملة المشددة بعدها جيم قيل في معناه قصعة صغيرة يجعل فيها ما يشهي الطعام ويعين على الهضم مثل الكوامخ والجوارشات ويوضع في جوانب المائدة قوله مرقق ... وهو رقيق الخبز المنبسط وقيل هو الحواري والسميد بدال مهملة ومعجمة والمراد أنه صلعم لم يأكل الخبز الأبيض لأنه هو الذي يرقق ويبسط والله أعلم قوله السفر بضم السين المهملة وفتح الفاء جمع سفرة وهي في الأصل الطعام الذي يتخذ للمسافر ويحمل في جلد مستدير ثم نقل إلى الجلد الذي يوضع عليه الطعام واشتهر في كل ما يوضع عليه الطعام جلدا كان أو غيره وعن مسروق قال دخلت على عائشة فدعت لي بطعام وقالت ما أشبع من طعام فأشاء أن أبكي إلا بكيت قال قلت لم ذاك قالت أذكر الحال التي فارق عليها رسول الله صلعم الدنيا والله ما شبع من خبز ولا لحم مرتين في يوم واحد وعنها قالت ما شبع رسول الله صلعم

من خبز الشعير يومين متتابعين حتى قبض وعن أنس ما أكل صلى الله عليه وسلم على خوان ولا أكل خبزا مرققا حتى مات صلعم قوله العامر من الرواية السابقة ... وهذه أن ملكا قادما ... أنه خيره ... وهذه أفادت نفي أكله متكئا والله أعلم وقد استفيد من أحاديث الباب ومن غيرها مما تقدم وسيأتي أيضا ما كان عليه رسول الله صلعم من الزهد البالغ الغاية التي لا وراءها وأنه كان يختار ضيق العيش على سعته وأنه فتح الله عليه الدنيا وسيقت إليه وجبى إليه خراجها من كل قطر وكان حاله في عيشه ما ذكر تصديقا لما اختاره لما خيره الله تعالى كما في حديث عائشة عنه صلعم قال إني عرض علي أن يجعل لي بطحاء مكة ذهبا فقلت لا يا رب أجوع يوما وأشبع يوما فأما اليوم الذي فيه أجوع فأتضرع إليك وأدعوك وأما اليوم الذي فيه أشبع فأحمدك وأثني عليك وغير ذلك من الأحاديث الكثيرة والله أعلم

باب ما جاء في صفة إدام رسول الله صلعم صلى الله عليه وسلم وما أكل من الألوان

عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلعم قال نعم الإدام الخل قوله إدام بكسر الهمزة ودال مهملة وألف وميم وهو ما يؤكل مع الخبز مائعا أو غيره لأن المقصود منه التوسل به إلى إساغة غيره قوله في الرواية الأخرى أدم هو بضم الهمزة وسكون الدال لغة في إدام والجمع منهما أدم بضمتين وقال ابن القيم وليس في هذا تفضيل الخل على غيره من الأدم إنما هو مدح له في تلك الحال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1